

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 41

محمد بن صالح العثيمين

من فوائد الآية الكريمة تمام قدرة قوة الله وعلمه ورحمته يؤخذ من قوله ولا يؤوده حفظهما لان حفظ هذه السماوات والارض هذه المخلوقات العظيمة لا يكون الا بقوة تامة ثم كيف يحفظها؟ لا يكون الا بعلم تام - [00:00:02](#)

ثمان حفظها لمصلحة العباد فيكون دالا على ايش؟ على الرحمة فانظر كيف دلت هذه الصفة المنفية على هذه الصفات الثلاث المثبتة العلم والقوة والرحمة وهو العلي العظيم. العلي اي ذو العلو - [00:00:31](#)

وصيغتها النحوية او الصرفية صفة مشبهة لان علي على وزن فاعيل وهي من اسم لازم فتكون صفة مشبهة وبه نعرف ان العلو لازم لذاته لان الصفة المشبهة من الصفات اللازمة - [00:00:57](#)

كما هو معروف في علم النحو العلي بايش؟ بذاته او بصفاته او بهما نعم بهما علي بذاته وعلي بصفاته فاما علوه بصفاته فمتفق عليه بين فرق الامة لا احد يقول ان الله ليس عالم بصفاته ابدا - [00:01:25](#)

حتى المعطلة يقولون انهم عطلوا تنزيها له عن موازنة المخلوقين وهذا يعني انه ايش؟ علي من صفاته اما العلو بذاته فقد هدى الله اهل السنة لما اختلف فيه علماء الملة - [00:01:50](#)

فقالوا ان الله علي بذاته وهو سبحانه وتعالى قد ثبت له العيوب بالقرآن والسنة بانواع مختلفة من العبارات كذلك ايضا يدل يدل على علوه بذاته الفطرة ويدل على علو بذاته اجماع المسلمين قبل حدوث البدع - [00:02:12](#)

ويدل على علو بذاته العقل فصار انواع الادلة خمسة الكتاب والسنة والفطرة والعقل والاجماع اما الكتاب فادلته لا تحصى متنوعة مثل هذه الآية ومنذ قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى - [00:02:47](#)

ومثل تصريح نزول الاشياء التصريح بنزول الاشياء من عنده وبصعودها اليه وبالفوقية وما اشبه ذلك. كثير في السنة تنوعت دلالة السنة على ثبوت على اثبات علو الله عز وجل القولية والفعلية والاقارية - [00:03:16](#)

اما القولية فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان يقول ربنا الله الذي في السماء وكان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى واما الفعلية فبإشارته عليه الصلاة والسلام - [00:03:41](#)

حيث اشار الى عيوب الله وذلك في اكبر اجتماع مع الصحابة رضي الله عنهم يوم عرفة في حجة الوداع فانه لما قرره بان بلغ الرسالة واقروا بذلك وقالوا نشهد انه قد بلغت - [00:04:00](#)

واديته ونصحته قال اللهم اشهد يرفع اصبعه للسماء وينكتها يعني يردها الى الناس وهذي سنة فعلية واضحة واما الاقارية فانه اقر الجارية حين سألها اين الله؟ قالت في السماء قال لسيدتها اعتقها - [00:04:18](#)

فانها مؤمنة هذا هذا ادلة الكتاب والسنة والاجماع نعلم ان الصحابة والتابعين لهم باحسان يقرأون القرآن وفيه ادلة العلوم وكذلك السنة وفيها ادلة العلو ما نقل عن واحد منهم انه قال ان الله ليس في السماء - [00:04:46](#)

واقرارهم وقراءة الكتاب والسنة مع عدم المعارضة يدل على اجماعهم على ما دلت عليه على ما دل عليه الكتاب والسنة وهذه طريقة تنفع طالب العلم في نقل الاجماع في هذه الامور - [00:05:19](#)

لانه لو قيل لك اثبت لي قولاً واحداً من صحابي واحد في اثبات العلو ربما تتعب ولم تجد لكن نقول كونهم يقرؤون القرآن والسنة وفيهم التصريح بعلو الله عز وجل. ولم يرد عن احد منهم انه قال بخلاف ذلك - [00:05:40](#)

وش يدل عليه على اجماعهم على مدلول الكتاب والسنة اما الفطرة فدع عنك كلام اهل التحريف والتعطيل وارجع الى فطرتك اين

اين اين الله؟ حسب دلالة الفطرة على ذلك تجد ان الفطرة فان الله في السماء - 00:06:04

كل انسان يقول يا الله لا يمكن ان ينصرف قلبه لا الى اليمين ولا الى الشمال ولا الى السفور ينصرف الى اين الى العلو كل العالم حتى الذين ينكرون العلو سبحانه الله يرفعون ايديهم عند الدعاء الى السماء - 00:06:39

وهذه فطرة ويذكر ان ابا المعالي الجويني رحمه الله كان يقول كان الله ولم يكن شئ قبله وهو الان على ما كان عليه يريد بذلك ان ينكر استواء الله العرش - 00:07:03

فقال له ابو العلا الهمداني يا شيخ تعني من ذكر العرش والاستواء على العرش لان دلالة لان لست هو عرش الاستوى على العرش دليله سمع مال للفطرة فيه مدخل - 00:07:25

فما تقول في علو الله ما قال عارف قط يا الله الا وجد من قلبه ضرورة بطلب العلو هذا فطر يقولون ان ابا المعالي لطم على رأسه وقال حيرني الهمدان - 00:07:44

ما قدر يجيب لماذا لان هذا دليل فطري ما يمكن الانكار لا يمكن انكارهم الا من انكر ان الماء للعطشان يرويه تقيين بالعقل كيف دل العقل على علو الله نقول جل العقل على علو الله - 00:08:09

ان الله تعالى نعم ان الله تعالى موصوف بالكمال ولو سألت اي عاقل ايماء اكمل ان يكون المقام سافلا او عاليا لقال انية ولا يتردد في هذا احد والرب عز وجل قد ثبت لهم صفات الكمال - 00:08:38

فوجب ان يثبت له صفة العلو ولولا ان اهل البدع ابتدعوا ما ابتدعوا في علو الله ما كان محلا للنقاش حتى العجائز التي لم تقرأ ولم تفهم تعلم ان الله في السماء - 00:09:02

لكن السلف اهل السنة ايجلوا باهل البدع الذين ابتدعوا في دين الله ما ليس منهم وانكروا علو الله عز وجل فقال بعضهم ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان ان الله في كل مكان - 00:09:24

اي مكان لا ارضت الله فيه في المسجد بالشارع السطح في الغرفة في الحجرة في كل مكان حتى لو دخل الانسان الحمام او المرحاض فالله فيه والعياذ بالله وقال اخرون - 00:09:51

ان الله تعالى لا يوصف بانه في مكان ابدا لا في الارض ولا في السماء وهو لا داخل العالم ولا خارج العالم ولا متصل بالعالم ولا منفصل عن العالم ولا محايد ولا مجانب - 00:10:21

لا تصفه باي صفة من هذه وهؤلاء اهل التعطيل المحض حتى ان محمود ابن سبك سكين رحمه الله احد الامراء العظام قال لمحمد بن فورك وهو من ائمة الكلاب لما تحدث عن الاولى عن الثاني - 00:10:38

قال له محمود اي فرق بين اله اثبته وبين العدم اذا قال له بالداخل العالمي ولا خارج العالم ولا متصل ولا منفصل ولا مبالي ولا وين راح نعم ما هو موجود - 00:11:04

ولهذا قال بعض العلماء لو قيل لنا صفوا الله بالعدم ما وجدنا احسن من هذا الوصف لان هذا الوصف محيط فلذلك هدى الله الذين امنوا لما اختلف الناس فيه من الحق. وقالوا ان الله تعالى في السماء - 00:11:23

وان علوه صفة ذاتية دل عليها ما سمعتم الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطر والحمد لله نسأل الله تعالى للذين اعتقدوا انه في كل مكان او انه ليس في مكان نسأل الله لهم الهداية - 00:11:45

ولا نقول اماتهم الله على ما اعتقلهم لانهم لو ماتوا على ما اعتقدوه لكان هذا كفرا الا ان يعمهم الله برحمته بكونهم متأولين والا اي انسان تطيب نفسه ان يقول ان الله في المرأة في المرأة حين - 00:12:09

وهذا القول لما كان فاسدا جر اهل الوحدة او الاتحاد الى ان الخالق هو المخلوق توصلوا من هذا نعم جعلوا هذا درجة الى الاتحاد وقالوا ان الله مع احب ان اقول ما يقولون. نسأل الله العافية - 00:12:31

المهم ان من العقيدة الواجبة اثبات علو الله علوا ذاتيا وعلوا بصفة فلوسي قال وهو العلي العظيم العظيم اي ذو العظمة وهي قريبة من الكبرياء والتعالي وما اشبه ذلك قال المؤلف رحمه الله ولهذا اي ولكونها اعظم اية في كتاب الله - 00:12:56

كان من قرأها من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح اللهم لك الحمد. حارس حارس

00:13:33 - عزيمة عجيبة قليلة يسيرة -

آية من آيات الله من كتاب الله تحركك لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان لو أنك اتفقت مع حارس يحرسك حتى من

00:13:53 - شياطين النسل الجن في عشرين ثلاث في الليلة ما وجدت -

لكن هذا الحمد لله كلام رب العالمين حارس. وسبب هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استحفظ أبا هريرة على زكاة

00:14:11 - الفطر وفي ليلة من الليال أتاه ات -

فأخذ من الطعام فأمسكه أبو هريرة وقال لارفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذر له قد جذر إليه وقال له أنه ذو حاجة

00:14:32 - وذو عياء فرحمه أبو هريرة -

وتركه ولما أصبح وأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيره في البارحة -

00:14:53